

ونلاحظ، هنا، ان المؤلف، على الرغم من حرصه الشديد على حصر كل منابع الخطر المحتملة على دولته، قد غفل عن وجود تشكيل رابع في المنطقة وهو تشكيل المغرب العربي الذي يضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب. ولعل السبب في اغفاله لذلك انه ينظر الى المنطقة العربية المحيطة باسرائيل نظرة تجزئية، مقصودة.

ويرى المؤلف ان المشاكل السياسية الاستراتيجية لاسرائيل تنبع من اربع علاقات، هي:

(أ) من موقع اسرائيل الجغرافي على مفترق التشكيلات السابقة، وهي تشكيلات معادية بطبيعتها للكيان الصهيوني.

(ب) من المشاكل الداخلية التي يعاني منها كل تشكيل وتأثيرها في العلاقات مع اسرائيل.

(ج) من العلاقات القائمة بين هذه التشكيلات ذاتها وتأثير هذه العلاقات مع اسرائيل.

(د) من العلاقات القائمة بين هذه التشكيلات والتشكيلات الخارجية، وعلى الأخص الدولتين العظميين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي).

ومشكلة اسرائيل الاستراتيجية والرئيسية، في المدى البعيد، هي كيفية المحافظة على توازن سياسي استراتيجي مع وبين التشكيلات التي تعيش وسطها. ومعنى هذا التوازن هو قيام شبكة علاقات سياسية استراتيجية تتيح لاسرائيل تأمين وجودها ومنع نشوب حرب، أو في حالة نشوبها تفوز فيها اسرائيل على المستويين، السياسي والاستراتيجي، وليس فقط على المستوى العسكري.

ويرى أن ضياع التوازن، بالمفهوم السابق، معناه نشوء علاقات سياسية استراتيجية من شأنها تعريض اسرائيل للخطر، والحاق الضرر البالغ بها، في أي حرب معها.

ولكي تحقق اسرائيل التوازن الاستراتيجي السابق، فانها محتاجة الى مساعدة تشكيلات أخرى من داخل المنطقة (تشكيل وادي النيل)، أو من خارجها (أحدى القوتين العظميين)، وذلك ادراكاً لحقيقة - أكدتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) ان التوازن المنشود لا يمكن ضمانه بالقوة العسكرية الاسرائيلية فحسب، بل لا بد من التعاون مع تشكيلات اقليمية وعالمية. (هل نفهم الآن حرص الكيان الصهيوني وظهره الامبريالي الاميركي على توثيق علاقات السلام مع تشكيل وادي النيل؟).

اسرائيل والتشكيلات الثلاثة

يعالج المؤلف العلاقات الاستراتيجية ومشاكلها بالنسبة الى اسرائيل مع التشكيلات الثلاثة السابقة، وذلك على مدى ثلاثة فصول من الكتاب، من الثاني الى الرابع؛ وفي تناوله لكل تشكيل، كانت النقاط الأساسية التالية هي اطار التناول:

١ - الدولة الرائدة في التشكيل.

٢ - المشاكل الرئيسة للتشكيل.

٣ - علاقة التشكيل بغيره من التشكيلات الاخرى.

٤ - التشكيل والمشكلة الرئيسة لاسرائيل (التوازن الاستراتيجي).

٥ - نتائج استراتيجية لاسرائيل.

ووفقاً لهذا الاطار، سوف نعرض لكل من التشكيلات الثلاثة على النحو التالي، مركزين على علاقة كل تشكيل باسرائيل ومشكلاتها الاستراتيجية.

أولاً: تشكيل وادي النيل: ويضم هذا التشكيل - كما سبق وقلنا - مصر والسودان، ويوجد فيه حوالى نصف سكان الدول العربية، ومصر هي الدولة الرائدة. وأهم مشكلتين يعاني منهما هذا التشكيل، هما تزايد